الفصل السابع

تجارب عالمية في مجال التعليم الإلكتروني

تجارب عالمية في مجال التعليم الإلكتروني

نظراً لما يقدِّمه التعليم الإلكتروني من فوائد في رفع مستوى العملية التعليمية ، فقد سعت كثير من دول العالم لتطبيق هذا النظام التعليمي، وسوف نستعرض في الصفحات التالية نماذج لبعض هذه التجارب.

التجربة اليابانية:

بعد كارثة مُفجعة تمثَّلت في هزيمة مؤلمة من قِبل قوات الحلفاء في نهاية الحرب العالمية الثانية فقدَ كثير من الناس والسياسيِّين الأمل في

قدرة هذه الدولة على أن تقف على قدميها من جديد، لكن العزيمة والإرادة كانتا تملآن نفوس اليابانيِّين، فنفضوا عن أنفسهم غبار الحرب، وبدءوا سريعا في رحلة النهضة، وكان التعليم هو نقطة البداية في هذه الرحلة، واستمرت هذه المسيرة في التقدُّم حتى بدأت تجربة اليابان في مجال التعليم الإلكتروني عام ١٩٩٤م بمشروع شبكة تلفازية تبثُّ المواد الدراسية التعليمية بواسطة أشرطة فيديو للمدارس حسب الطلب، وكانت هذه الخطوة الأولى للتعلُّم عن بُعد، وفي عام ١٩٩٥م قفزت اليابان قفزة كبيرة في مجال تكنولوجيا التعليم عن طريق "مشروع المائة مدرسة" الذي ربط المدارس بشبكة الإنترنت بغرض تطوير الأنشطة المدرسية والبرمجيات التعليمية من خلال تلك الشبكة، وفي العام نفسه أعدت لجنة العمل الخاصِّ بالسياسة التربويَّة في اليابان تقريراً لوزارة التربية والتعليم تقترح فيه أن تقوم الوزارة بتوفير نظام معلوماتٍ إقليميٍّ لخدمة لتعليم في كلِّ مقاطعة يابانيَّة، وكذلك توفير مركز للبرمجيات التعليمية، إضافة إلى إنشاء مركز وطنيٍّ للمعلومات، ووضعت اللجنة الخطط الخاصَّة بتدريب المعلِّمين وأعضاء هيئات التعليم على هذه التقنية الجديدة.

ومما أسهم في سرعة وتيرة هذه النهضة التعليمية الميزانية الكبيرة التي خصَّصتها الحكومة اليابانيَّة للتعليم، والتي دعَّمت البحث العلمي

والتطوير في مجال البرمجيات التعليمية، والتعليم عن بُعد، علاوة على دعم توظيف شبكات الإنترنت في المعاهد والكليات التربوية، لتبدأ اليابان مرحلة جديدة من التعليم الحديث.

تعدُّ اليابان الآن من الدول التي تطبِّق أساليب التعليم الإلكتروني الحديث بشكل رسميٍّ في كل مدارسها؛ مما رفع من مستوى التعليم لديها، وأهَّلَها لأن تتبوأ مراكز متقدمة في التصنيف العالمي لجودة التعليم.

***

تجربة سنغافورة:

مر التعليم الإلكتروني في سنغافورة بثلاث خطط:

الخطة الأولى: قبل عام ١٩٩٧م كان عدد قليل من مدارس سنغافورة يوظِّف التقنية في التعليم، لذلك هدفت الخطة الأولى جمع هذه المدارس وبناء بيئة اتصالات ومعلومات قوية، ولم يكن هذا الأمر بالشيء الهيِّن؛ خاصَّة مع غياب التدريب المناسب للمعلِّمين لتطبيق المناهج التي تم تحديثها، لذا قامت الحكومة بتزويد المدارس بمساعد في التكنولوجيا ليُسهم في توظيف التقنية في التعليم، ويدرِّب المعلِّمين على الاستفادة من هذه التقنية في العملية التعليمية.

استمرت هذه الخطة مدة ست سنوات وقد حقَّقت حسب النتائج والمؤشرات نجاحاً باهراً، وكانت تكلفة التعليم لكل طالب حوالي مائتي دولار شهرياً.

الخطة الثانية: بدأت عام ٢٠٠٣م واستمرت كسابقتها ست سنوات، وهدفت إلى تعزيز الإبداع، ووضع تصوُّر لمدارس المستقبل، وتم تطبيق هذه الخطة على اثنتين وعشرين مدرسة، ثم زاد العدد تدريجياً حتى وصل إلى مائتي مدرسة، وقد تركت وزارة التعليم لكل مدرسة أن تختار التقنيات، ومصادر المعلومات التي تتناسب وإمكانياتها وثقافة المنطقة، ومهارات معلميها وطلابها، مع وضع معايير واشتراطات لهذه المصادر والتقنيات وأساليب توظيفها، حتى تطَّلع عليها المدارس، وتقف على المهارات المطلوبة من الطلاب خلال تلك الخطة، وبالفعل أدَّت فكرة استقلالية المدارس إلى مرونة في تطبيق المناهج، وتعزيز أكبر للإبداع والابتكار في توظيف التقنيات الحديثة.

الخطة الثالثة: بدأت عام ٢٠٠٩م وأعادت وزارة التعليم خلالها النظر في مناهجها التعليمية نظراً للمتغيِّرات التي شهدتها سنغافورة وسائر بلاد العالم في تلك الفترة، كما سعت إلى تعزيز أكبر لمهارات التحليل والتفكير والتواصل والإدارة الذاتية، وهدفت إلى تدعيم وسائل الاتصالات ومصادر المعلومات في كل المواد الدراسية، وخلال هذه

الخطة اتخذت الوزارة قراراً مهماً باختيار أربعة معلمين متميِّزين في مواد دراسية مختلفة من كل مدرسة، وتدريبهم على مهارات توظيف التقنية في العملية التعليمية وهدفت هذه الخطوة إلى إعدادهم ليكونوا مرشدين بعد ذلك في مدارسهم.

بالرغم من كل ما قدمته الحكومة خلال تلك المراحل والخطط المتعاقبة لم تزد تكلفة التعليم لكل طالب عن مائتين وخمسين دولاراً شهرياً، وقد أثمرت هذه الجهود الدءوبة عن احتلال سنغافورة لقمة ترتيب دول العالم في جودة التعليم حسب التصنيف العالمي لعام ٢٠١٥م.

***

*** تجربة أستراليا:**

فـي أسـتراليا عـدد مـن وزارات التربيـة والتعلـيم، ففـي كـل ولايـة وزارة مـستقلة، ولـذا فـالانخراط فـي مجـال التقنيـة متفـاوت مـن ولايـة لأخـرى، والتجربة الأسترالية الفريدة هي تجربـة ولايـة فكتوريـا، حيث وضـعت وزارة التربيـة والتعلـيم الفكتوريـة خطـة لتطـوير التعلـيم و إدخـال التقنيـة عـام ١٩٩٦م ، إذ ربطت الوزارة جميع المدارس بشبكة الإنترنت عن طريق الأقمـار الـصناعية، وقد اتخـذت هذه الولايـة إجراءً فريـداً حيث أجبـرت المعلِّمـين الـذين لا يرغبـون فـي التعامـل مـع الحاسـب الآلـي علـى التقاعد المُبكر وترك العمل، و قد تمَّ هذا الأمر فعلياً حيث أُحِيلِ للتقاعد حـوالي ٢٤ % مـن تعـداد المعلمـين، وتـمَّ تعيـين معلَّمـين آخـرين قـادرين على التعامل مع التقنيَّات الحديثة.

وتعدُّ هذه التجربة من التجارب الفريدة في العالم من حيث السرعة والشمولية، وقد أشاد بها الكثيرون، ومنهم (بل جيتس) رئيس شركة مايكروسوفت عندما قام بزيارة خاصة لها.

***